

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس الخامس عشر(

أحمد الصقعوب

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد. هذا هو المجلس الخامس عشر من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للمام ابن جماعة رحمه الله تعالى والمنعقد في جامع النصيآن ببريدة - 00:00:00

في يوم احد الموافق العشرين من شهر صفر لعام الف واربع مئة وثمان وثلاثين من الهجرة. وقفنا على الفصل الثالث في ادب العالم مع طلبه. نعم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:00:20

قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه وغفر لنا وله ولشيخنا والساعدين الثامن ان يطالب الطلبة في بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويتحقق ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة. ويختبرهم بمسائل تبني على اصل قرره او - 00:00:47

فمن رآه مصيبة في الجواب ولم فمن رآه مصيبة في الجواب ولم يخفى عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه بين اصحابه. لعلها ولم يخف عليهما السلام عليك فمن رآه مصيبة في الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه بين اصحابه - 00:01:08

ليبعثه واياهم على الاجتهد في طلب الازدياد. ومن يراها مقسرا ولم يخف نفوره عن نفسه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم لا سيما ان كان ممن يزيد التعريف نشاطا والشكر انبساطا - 00:01:33

ويعيد ما يقتضي الحال اعادته ليفهمه الطالب فهما راسخا. هذا هو الادب الثامن مما ينبغي للمعلم ان يراعيه في حلقة التعليم وهو امر له اثر كبير على الطالب على حصيلته العلمية - 00:01:53

على تنمية ملكاته وعلى اكتساب المهارات لان العلم يحتاج الى مداومة النظر والى مداومة المذاكرة والى العناية بما حفظه الطالب لانها نفائس. ربما تضيع منه في لمحه بصر الطالب كما انه يأخذ المعلومات يأخذ مع المعلومات المهارات - 00:02:14

فإذا اخرت المهارات التي يحتاجها الطالب التي تفتقد ذهنه واه تكسبه بعض الامور التي لا بد ان يعرفها. فإذا اخرت وارد المعلم ان يعطيه الطالب دفعة واحدة لا يستطيع لانها تبني معه شيئا فشيئا - 00:02:44

ومن هذا ما ذكره الشيخ رحمة الله ينبعي للمعلم ان يراعي الطلبة بين فينة وآخر ويؤكده عليهم العناية بأمر الامر الاول اعادة المحفوظ. المحفوظ ليس له امان يذهب لو ان طالب العلم - 00:03:05

محفوظه في وقت من الاوقات وصلت نسبة ضبطه واتقاده الى مئة بالمائة ثم تركه فترة سياتي عليه فترة وليس معه من محفوظه الا شبه الخيال مشاهد. فآفة العلم النسيان وربما يغفل الطالب عن هذا الامر او يمل - 00:03:29

لان كثرة التكرار متعبة يظن ان اخذه الجديد احسن لان فيه متعة تكرار المحفوظ يصيب الانسان احيانا ملل بتكراره لكن لا بد من تكراره ولذا قال ابن الجوزي رحمة الله تعالى - 00:03:51

سبيل طالب الكمال ان يجعل همه كله للحفظ واعادة المحفوظ لكن النفوس تمل فليتحايل عليها تحايل بهذه وصية ينبغي للمعلم ان يؤكده عليها دائمًا وان يعلم الطلبة ان العلم اتقان - 00:04:12

ليس بكثرة المحفوظ ولا بكثرة المقروء. العلم اتقان. ما اتقنته هو العلم الذي معك وما سوى ذلك حواشى تسري تفيد لكن العلم الحقيقي ما اتقنته وما اتقنته نوعان. نوع محفوظ. نوع مفهوم واليه ما اشار الشيخ رحمة الله - 00:04:36

الامر الاول العناية بتكرار المحفوظ. يا معاشر الطلبة يا معاشر الطلبة لا تملوا من التكرار لا تملوا من تكرار المحفوظ فالحفظ فالعلم صيد والكتابة صيد والحفظ صيد والاعادة قيده قيد صيودك بالحیال الواثقة - 00:05:00

فمن الحماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين الخائق طالقة ومن مل من التكرار وطابع نفسه على ترك المراجعة والمذاكرة سياتيه

يوم وليس معه من محفوظه الا النذر اليسير ومن جرب عرف لكن اعادة المحفوظ بعد ان ينسى اشد من حفظ شيء جديد. ولذلك الله
الله بالاعادة - 00:05:22

ثانياً ينبغي للمعلم ان ينمي عند الطلبة المهارات والملكات وهذه مهمة جدا. بالسؤال عن محفوظهم ومفهومهم الحفظ اذا اودع القلب
طريقة ايراده ملحة مهارة ربما يحفظ الانسان القرآن فتسأله عن - 00:05:51

ادلة ايات ما يستطيع يأتي بها تقول له اعطيتني الدلة على اثباتات علو الله. اعطيتني الدلة على الاستواء. اعطيتني الدلة في الرد على
الرافضة الذين اه يعادون الصحابة ما يستطيع ولو كان ضابط مئة بالمائة. هذه مهارة - 00:06:17

يحتاج الطالب ان يأخذها ان يتمرس عليها مع كثرة المذاكرة والابادات الملكة تكون عنده حاضرة وقوة الاستحضار حاضر عنده
هكذا ايضا ايات الاحاديث النبوية ولذلك انظروا مثلاً شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول في كتاب الله اكثراً من - 00:06:34

ثلاث مئة دليل على اثباتات علو الله عز وجل وابن القيم يقول في كتاب الله اكثراً من الف دليل على اثباتات علو الله عز وجل. كيف اتوا
بها؟ طيب يا حافظ القرآن اعطيتني عشرة ادلة - 00:06:57

على اثباتات علو الله ما ابي ثلاث مئة ولا ابي مئة ولا بخمسين؟ ابي عشرة تحتاج الى مهارة تتمى معه. طيب لو قلت لطالب العلم من
اشرف النعيم الذي يعطاه المؤمنون في الجنة رؤيتهم الى الله جل وعلا. نظرهم الى الله عز وجل كما دلت على ذلك - 00:07:12

الدللة من القرآن والسنة. اعطيتني الدلة من القرآن اعني الدلة من السنة هذه مع الحفظ يحتاج الى كثرة ايراد حتى يكون الذهن
حاضر على لسانك الفائدة تخرّيجها وايرادها واستحضارها وهذا مما ينبغي للمعلم ان يؤكّد على الطلبة فيه. وايضاً - 00:07:35

ينمي عندهم. يذكر عندهم القواعد ثم يقول اعطيتني امثلة علية امثلة مما ذكرت وامثلة مما لم اذكر حتى تتنمي عندهم
هذه المهارات والملكات وهذا امر مهم جداً لكن طلبة العلم - 00:08:00

وكذلك جملة من المعلمين ونحن اولهم مقصرُون فيهم لاسباب عديدة منها ان احياناً العين منصرفة الى انجاز الواجب اليومي ويُعقل
عن اكساب الطالب المهارة فحينما تأتي الى من يريد السمكة فتعطيه سمكة. خير من هذا ان تعلمه طريقة الصيد. وربما طريقة الصيد
تأخذ - 00:08:22

وقتاً اطول لكنه سيسقطني ويبدأ يذهب هو الى البحر ويأخذ من ذلك. فهذا مهم جداً. امر اخر عدم الوعي باهمية مثل هذه الاشياء
هذه الاشياء مهمة جداً يا اخوانى ان يؤخذ بها. الامر الثالث ايضاً يعني احياناً قصر الاوقات التي تبذل للعلم. فحينما يأتي - 00:08:52
المعلم او الطالب فلا يعطي العلم من وقته من يومه الا ساعة. هذه الساعة ماذا ستعمل فيها هل تعلم فيها وتعطي المهمة او تأخذ
وتعطي خلاصة الكلام ان المعلم ينبغي عليه ان يعتني بهذه الامور - 00:09:16

التركيز والتاكيد على الطلبة باعادة المحفوظ وادمان النظر في الكتاب. والا يمل من ذلك ثانية كثرة ايراد القواعد استخراج المسائل
عليها والامثلة وما يتعلق بها لأنها تنمي عندهم هذه المهارات والملكات وتسدّد سنتهم وتقوي افهمهم وتشجع اذهانهم وهذا شيء
مشاهد حقيقة - 00:09:33

ولذا كان العلماء يعانون بهذا الجانب ويولونه آآ شيئاً كبيراً لو سألتهم الان سؤالاً وقلت لكم في درس الفقه الذي معناه اليوم
عندنا مثلاً كتاب الوصية ماذا تحفظون من كتاب الله عز وجل من الآيات المتعلقة بالوصية - 00:10:02

الاصل الوصايا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاعطيوني ادلة فائدة المذاكرات انك اول ما تعطي السؤال يكون الطالب
معتقد يعني الهيئة زالت المهمة الجواب سمعه اكثر من مرة فقد اسأل الآن ويعطيني كل واحد منكم اية - 00:10:25

ثم لما اعيد السؤال الواحد الذي لم يستحضر الا اية واحدة او حديثاً واحداً سيستحضر خمس ايات المستفادها من الجميع. فاذا اعدنا
مرة ثانية وعاشرة وعشرين رسمت شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم على سبيل المثال. حينما اتوا بالدللة على عدد من
قضايا العقيدة - 00:10:55

كان انظر مثلاً العقيدة الواسطية شيخ الاسلام يأتي بالدللة نسقاً واحداً اثباتات علو الله اثباتات الاستواء اثباتات النظر لله عز وجل في الدار
الاخيرة يأتي لك بالدللة من اول القرآن الى اخره. وهكذا في المطولات - 00:11:19

لان مثل هذى الاشياء هذى اخذ واعطى فيها على فترة ليست بقصيرة نعم التاسع اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره او صاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:36](#)
ان المنبت لا ارض اقطع ولا ظهر ابقي ونحو ذلك ونحو هذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن معناه صحيح المنبت لا ارض اقطع ولا ظهر ابقي نعم - [00:12:00](#)

ونحو ذلك مما يحمله على الانا والاقتاصد في الاجتهد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادئ ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه - [00:12:18](#)
فإن استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فإن لم يتحمل الحال التأخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب - [00:12:43](#)

فإن رأى ذهنه قابلاً وفهمه جيداً نقله إلى كتاب يليق بذهنه وآلا تركه وذلك لأن نقل الطالب إلى ما يدل نقله إليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه يزيد انبساطه وإلى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه - [00:13:01](#)
ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او أكثر اذا لم يضبطهما بل يقدم الاهام فالاهم كما سند ذكر ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه - [00:13:24](#)

والانتقال إلى غيره مما يرجى فيه فلا حرج. هذه توجيهات مهمة حقيقة ينبغي ان يعتني بها المعلم وايضاً ينبغي ان يفهمها الطالب اولها ينبغي ان يؤكّد على الطالب دائماً وطبعاً ينبغي للمعلم ان ينتبه للطالب فإذا رأى الطالب - [00:13:44](#)
سلك في طريق تحصيل العلم فوق طاقته وبذل من الوقت والجهد والحفظ ما لا يمكن له ان يستمر عليه ينبغي للمعلم ان يتبهظ الطالب إلى ذلك فلا يكون الطالب كالمنبت لا ظهر ابقي ولا ارض اقطع. لأن طالب العلم احياناً تأتيه فورة نشاط - [00:14:10](#)
ويأتيه حرص زائد فيأتي جميعاً يحفظ او يقرأ فيقصر في بعض الواجبات. وهذا شيء موجود والتقصير في بعض الواجبات واخذ ما لا تستطيع النفس الاستمرار عليه سبب لانقطاع ولذا النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه يصوم النهار ويقوم - [00:14:38](#)

الليل اتاه فقال له قد بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال نعم يا رسول الله. قال صم وافطر وصل ونم ونم الى اخر الحديث هذا توجيه وهكذا طالب العلم ينبغي عليه ان يسير سيراً معتدلاً والاعتدال يختلف من شخص الى شخص - [00:15:05](#)
من قدرة الى قدرة. فلا تزن نفسك بكل الناس وانما انظر الى قدراتك والى امكانياتك ثم سر والعبرة بالاستمرار والثبات ومن سار على الدرب وصل ايضاً اذا ظهر من الطالب شيء من السامة في ينبغي للمعلم ان يراعي الطالب يرمي الطالب وانت تم تشاهدون ان كل وصايا - [00:15:29](#)

أهل العلم في مثل هذه الاداب تدل على ان المعلم ينبغي عليه ان يرمي الطالب فيكون طبيب الطالب طبيباً للطالب في هذا الباب وهذا لا يكون الا بقرب الطالب من الشيخ - [00:15:53](#)
وسهولة الشيخ مع الطالب وهذا يؤكّد علينا ان طلبة العلم ينبغي لهم ان يكون لهم اختصاص والتتصاق بمشايختهم فلا تكون عين الطالب فقط على المادة ثم يخرج. طيب اذا فترت من ينتبه لك - [00:16:08](#)
اذا نشطت من يزيد في نشاطك. اذا حصل لك شيء من مما تحتاج ان توثيق عليه او ترشد او تنبه. من الذي يرشدك؟ لا يعرفك الشيخ وهذا امر لا بد من العناية به - [00:16:27](#)

ايضاً اذا رأى منه سامة او ضجاًراً في ينبغي عليه ان يأمره بالراحة فيكون مثل الطبيب له و اذا رأى الطالب حريضاً على اخذ علم لا يمكن ان يستوعبه في ينبغي عليه ان ينبهه على البداءة بالصغر ثم الكبر - [00:16:46](#)
بالاخف ثم الاشد بالاسهل ثم الاصعب. اذكر مرة من المرات اتي الى احد الطلبة المبتدئين فلما انتهيت من الدرس قال لي اتي بكتاب شيخ الاسلام رحمة الله الرد على المنطقين - [00:17:05](#)
فقال ياشيخ انا توبي بادئ بالكتاب رأيته وقرأت الصفحة الاولى والثانية لكن في اشياء اشكلت علي الصفحة الاولى في الصفحة

الثانية اولى فيها مقدمة. الثانية فيها اشياء ما استوعبتها - 00:17:23

هذا الكتاب المختصون جملة منهم لا يقرؤونه واحيانا يأتي الانسان فينظر الى الاسم ويغفل عن المادة. او ينظر الى العنوان ويغفل عن الصعوبة او السهولة فالانسان يتطرق في اخذ العلم وسيصل باذن الله عز وجل - 00:17:39

ثم ذكر الشيخ عدد من التوجيهات المهمة حقيقة التي ينبغي ان تراعي اسأل الله جل وعلا لنا ولكم التوفيق والسداد وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:18:00

00:18:18 -